

قصص الأنبياء

[281] عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كان داود عليه السلام فيه غيرة شديدة فكان إذا خرج أغلق الابواب فلم يدخل على أهله أحد حتى يرجع. قال: فخرج ذات يوم وغلقت الدار فأقبلت امرأته تطلع إلى الدار فإذا رجل قائم وسط الدار، فقالت لمن في البيت: من أين دخل هذا الرجل والدار مغلقة، والله لنفتضحن بـداود. فجاء داود فإذا الرجل قائم في وسط الدار فقال له داود: من أنت ؟ فقال: أنا الذي لا أهاب الملوك ولا أمتنع (1) من الحجاب. فقال داود: أنت والله إذن ملك الموت مرحبا بـأمر الله. ثم مكث حتى قبضت (2) روحه فلما غسل وكفن وفرغ من شأنه طلعت عليه الشمس، فقال سليمان للطير: أطلني على داود. فأطلته الطير حتى أطلمت عليه الأرض، فقال سليمان للطير: اقبضي جناحا. قال أبو هريرة: فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يرينا كيف فعلت الطير، وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده، وغلبت عليه يومئذ المضرجية. انفرد بإخراجه الإمام أحمد وإسناده جيد قوى رجاله ثقات، ومعنى قوله: " وغلبت عليه يومئذ المضرجية " أي وغلبت على التظليل عليه [المضرجية وهي (3) الصقور الطوال الاجنحة واحدها مضرجي. قال الجوهرى: وهو الصقر الطويل الجناح. وقال السدى عن أبي مالك، عن ابن مالك، عن ابن عباس قال: مات داود عليه السلام فجأة وكان بسبت، وكانت الطير تظله. وقال السدى

(1) ا: ولا أمتنع. (2) ا: فزمل داود مكانه

حتى قبضت نفسه. (3) ليست في ا (4) من ا (*)